# الفصل الثاني

# مخارج الأصوات اللغوية

عني علماء التجويد بالكلام على مخارج الأصوات اللغوية لأن من الأمور الواجبة على القارئ إخراج حروف الكلمة من مخارجها لأن كل حرف له مخرج فإذا لم يخرج من مخرجه عُد ذلك لحنًا، وإخلالاً بماهية الحرف فالواجب أداء الحروف من المخارج بحيث لا يدمج بعضها في بعض قال الداني : اعلموا أن قطب التجويد وملاك التحقيق معرفة مخارج الحروف وصفاتها التي بها ينفصل بعضها من بعض ، وإن اشترك في المخرج) [1].

إن إتقان المخارج وإجادتها من أهم أبواب التجويد[2]، فيجب الاهتمام والعناية بكل إتقان لمن أراد أن يقرأ كلام الله الكريم ، فمن أتقن المخارج والصفات نطق بأفصح الكلام ، ولمعرفة مخرج الحرف (سكنه أو شدده ، وهو الأظهر ، وأدخل عليه همزة الوصل بأي حركة كانت وأصغ إليه السمع ، فحيث انقطع الصوت كان مخرجه المحقق وحيث يمكن انقطاع الصوت في الجملة كان مخرجه المقدر فتدبر) [3].

(١) التحديد في الإتقان والتجويد : ١٠٤.

(٢) انظر نهاية القول المفيد في علم التجويد : الشيخ محمد مكي نصر : ٢٧، ط١، المطبعة المليجية ١٣٢٣هـ.

(٣) جهد المقل : لمحمد بن أبي بكر المرعشي : ٩٦: ٩٧. دراسة وتحقيق سالم قدوري حمد (١٤١٢هـ-١٩٩٢م) رسالة دكتوراه – جامعة بغداد . وانظر فن التجويد : عزة عبيد تماس – مكتبة الغزالي : ٥٧ ، الطبعة السابعة (١٣٩٧هـ١٩٧٧م) .

فالمخرج هو مكان النطق [١]. ويشترك بعض الحروف في المخرج الواحد إلا أنها تفرق بينهما الصفة . ويكون هناك اختلاف في بعض الحروف في المخرج ولكن متحدة في الصفة .

**المخرج : لغة :**

**في اللسان :** (الخُروج نقيض الدخول .... المَخْرَجُ : موضعَ الخُروُج . يقال : خَرَجَ مَخْرَجًا حَسَنًا ، وهذا مَخْرَجُه . وأما المُخْرَجُ فقد يكون مصدرَ قولك أَخْرَجَه) [٢].

**المعنى الاصطلاحي :** (وهو النقطة التي يتم عندها الاعتراض في مجرى الهواء والتي يصدر الصوت فيها) [٣].

إن مصطلح المخرج من مصطلحات الخليل[٤] فقد ذكره عند استعماله في تحديد مخارج الحروف .

وقد استعمله سيبويه[٥] أيضًا ثم تبعه كل العلماء الذين تحدثوا بهذا المصطلح .

**وقد قسم بعض العلماء المخارج على قسمين :**

**الأول : المخارج العامة[٦] وهي :**

---

(١) مناهج البحث في اللغة : د. تمام حسان : ٨٤ دار الثقافة – الدار البيضاء ، المغرب ١٩٧٩م.

(٢) لسان العرب المحيط : ١/ ٨٠٧ مادة (خرج) .

(٣) المصطلح الصوتي :٢٥ ، انظر مدخل إلى علم اللغة : ٤٣، د. محمود فهمي حجازي ط٢. القاهرة ١٩٧٨م دار النشر .

(٤) انظر معجم العين : ١/ ٥٧.

(٥) الكتاب : ٤/ ٤٣١.

(٦) انظر التجويد وآداب التلاوة : ١٧، داود العطار ، ط١، (١٣٩٣هـ-١٩٧٣م) مطبعة المعارف بغداد ، وانظر قواعد التلاوة وعلم التجويد :٢٠، فرج توفيق ، ط٢. (١٩٨٨-١٩٨٩) مطبعة الرشاد – بغداد.

١ – الجوف : وتخرج منه حروف المد الثلاثة الألف والواو والياء .

٢– الحلق : وتخرج منه حروف الحلق الستة الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء .

٣– اللسان : اختلف العلماء في الحروف التي تخرج من أطراف اللسان فجعلها بعضهم عشرة حروف وجعلها البعض الآخر ثمانية حروف وعلى التفصيل الآتي :

أ. أقصى اللسان – وما فوقه من الفك الأعلى – وهو مخرج القاف (ق) .

ب. أقصى اللسان – من أسفل مخرج القاف من اللسان قليلاً وما فوقه من الحنك الأعلى وهو مخرج الكاف (ك) .

ج. من وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى – وهو مخرج (الجيم والشين والياء) غير المديه (ج ، ش ، ي) .

د. من إحدى حافتي اللسان وما يليه من الأضراس العليا من الجانب الأيسر وهو مخرج الضاد (ض) . وخروجها من الجهة اليسرى أسهل وأكثر استعمالاً ، ومن الجهة اليمنى أصعب وأقل استعمالاً .

هـ.من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرفه وما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى مما فوق الضاحك والناب والرباعية والثنية مخرج اللام (ل) وتمر بها بعد مخرج الضاد .

و.من طرف اللسان وما يحاذيه من لثة الثنايا العليا مخرج النون (ن) المتحركة والساكنة إذا كانت مظهرة وليس التنوين لأنه من الخيشوم .

ز. من طرف اللسان وما يحاذيه من الثنايا غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام مخرج الراء (ر) .

ح. من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا مصعدًا إلى جهة الحنك مخرج الطاء والدال والتاء (ط ، د ، ت) .

ط. طرف اللسان مع ما بين الأسنان العليا والسفلى قريبة إلى السفلى مع فرجة قليلة بينهما مخرج : الزاء والسين والصاد (ز ، س ، ص) .

ى. مما بين طرف اللسان وأطراف الثايا العليا . مخرج الظاء والذال والثاء (ظ، ذ ، ث) .

٤- الشفتان : وتخرج منه ثلاثة أحرف هي الباء والميم فالواو غير المدية .

٥- الخيشوم : وتخرج منه النون الخفيفة .

**الثاني : المخارج الخاصة :**

وقد اختلف العلماء في بيان عددها على ثلاثة أقوال :

١- مذهب الخليل بن أحمد الفراهيدي ومن تبعه وهم كثير من النحويين والقراء أنها سبعة عشر مخرجًا [١] . لذلك قال ابن الجزري:

**مخارج الحروف سبعة عشر  على الذي يختاره من اختبر**

٢- مذهب سيبويه[٢] ومن تابعه ومنهم الشاطبي أنها ستة عشر مخرجًا .

٣- وذهب القراء وابن كيسان[٣] إلى أنها أربعة عشر مخرجًا .

فالذي جعلها سبعة عشر مخرجًا جعل في الجوف مخرجًا وفي الحلق ثلاثة مخارج وفي اللسان عشرة مخارج وفي الشفتين مخرجان والخيشوم مخرجًا واحدًا.

(١) النشر في القراءات العشر : ١/ ١٩٨.

(٢) الكتاب : ٤/ ٤٣٣.

(٣) النشر : ١/ ١٩٩.

ومن جعلها ستة عشر مخرجًا أسقط الجوف . ومن جعلها أربعة عشر مخرجًا أسقط الجوف وجعل اللسان ثمانية مخارج وجعل النون واللام مخرجًا واحدًا.

ونحن نتبع في دراستنا هذه مذهب الخليل بن أحمد الفراهيدي إن شاء الله وهو الذي عليه الجمهور واختاره ابن الجزري وبيانها فيما يأتي :

١ - **الجوف** : لغة : ذكر صاحب اللسان : (الجَوْفُ: المطمئن من الأَرض وجَوْفُ الإنسان بطنه ، معروف ابن سيده : الجَوْفُ باطِنُ البَطْنِ ، والجَوْفُ ما انْطَبَقَتْ عليه الكَتِفانِ والعَضُدان ، والأَضلاعُ والصُّقلانِ، وجمعها أَجْوافٌ) [١].

**المعنى الاصطلاحي** : (ليس الجوف نقطة محددة بل هو على ما يبدو التجويف الممتد من فوق الحنجرة إلى الشفتين ، المسامت للحلق واللسان ، عندما يفتح الناطق فاه..

وقال المرعشي : (جوف الحلق والفم ، وهو الخلاء الداخل فيهما) [٢].

**والجوفية** : (صفة لأصوات المد التي تنسب مخارجها إلى الجوف ، وتنتج بمرور الهواء دون حوائل مع اهتزاز الوترين الصوتيين) [٣].

**الأصوات الجوفية** : الألف والواو والياء وهي حروف المد واللين [٤].

إن هذا المصطلح يعود إلى الخليل سماهن بذلك (لأنه نسبهن إلى آخر انقطاع مخرجهن وهو الجوف ، وزاد غيره معهن الهمزة لأن مخرجها من أقصى الحلق وهو يتصل بالجوف) [٥].

---

(١) اللسان : ١/ ٥٣٤ مادة جوف .

(٢) الدراسات الصوتية : ١٠٦.

(٣) المصطلح الصوتي : ١٣٥.

(٤) انظر الرعاية : ١٤٢.

(٥) الرعاية : ١٤٢، وانظر العين : ١/ ٥٧.

ولم يذكر سيبويه هذا المخرج ، بل ذكره علماء التجويد وجعلوه خاصًا بحروف المد.

وقد سميت بالجوفية لأن مخرجهن هو الجوف .

أما الهمزة فمخرجها (من أقصى الحلق وهو يتصل بالجوف وقد سميت بحروف الاعتلال) [١].

أما المحدثون فلا يستعملون مصطلح حروف الاعتلال بل يفضلون وصفه بأصوات الحركات[٢].

وفسر بعض القدماء اختيارهم مصطلح الاعتلال بقوله : (سميت بذلك لأن التغيير والعلة والانقلاب لا يكون في جميع كلام العرب إلا في أحدها ، تعتل الياء والواو فتنقلبان ألفًا مرة وهمزة مرة، نحو (قال وسقى) . وتنقلب الهمزة ياء مرة وواوًا مرة وألفًا مرة ، نحو : (راس ويومن وبير) وأدخل قوم الهاء في هذه الحروف لأنها تقلب همزة في ماء وإيهات) [٣].

**الحروف الهوائية :**

وهن حروف الجوف التي ذكرناها آنفًا ، وهي أحرف هوائية لم يكن لها حيز تنسب إليه إلا الجوف[٤].

وقد ذكر مكي هذه الأحرف بقوله : (فأعرف هذه الصفات والألقاب ، واختلاف معانيها وأحكامها وطباعها فلولا اختلاف صفات الحروف ومخارجها

(١) التحديد : ١١١.

(٢) انظر المصطلح الصوتي : ١٣٦.

(٣) التمهيد في علم التجويد : ١٠٣-١٠٤ ، لشمس الدين أبي الخير محمد بن الجزري ، تحقيق د. غانم قدوري ، ط١ ، (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م) مؤسسة الرسالة .

(٤) المصطلح الصوتي : ١٣٦.

وأحكامها وطباعها التي خلقها الله جل ذكره عليها ما فهم الكلام ولا علم معنى الخطاب ولكانت الأصوات ممتدة لا تفهم من مخرج واحد، وعلى صفة واحدة كأصوات البهائم)[1].

٢- الحلق:

لغة: في اللسان: (الحَلْقُ، مساغُ الطعام والشراب في المَريء والجمع القليل أَحْلاقٌ.... والكثيرُ حُلوق وحُلُقٌ.. الأزهري: مخرج النفس من الحُلْقُوم وموضع الذبح هو أيضًا من الحَلْق. وقال أبو زيد: الحلق موضع الفلصمة والمذبح)[2].

المعنى الاصطلاحي عند المحدثين: هو (الجزء الذي بين الحنجرة والفم[3] أو (يقصد به الفراغ الواقع بين الحنجرة وأقصى اللسان)[4].

أما عند القدماء فيراد به: موضع الوترين الصوتيين من الحنجرة أيضًا[5] الأصوات الحلقية: (الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء).

فمصطلح الحلق من مصطلحات الخليل بن أحمد الفراهيدي فقد (ذكر الأصوات خمسة فقط وهي العين والحاء والهاء والخاء والغين، فهي حلقية، لأن مبدأها من الحلق، وقد استثنى الهمزة جاعلاً مخرجها من الجوف)[6]. وذكر سيبويه الحلق بقوله: (فللحلق فيها ثلاثة: فأقصاها مخرجًا: الهمزة والهاء والألف. ومن وسط الحلق مخرج العين والحاء. وأدناها مخرجًا من الفم:

(١) الرعاية: ١٤٢-١٤٣.

(٢) اللسان: ١/ ٦٩٨، مادة حلق.

(٣) علم اللغة العام – الأصوات – د. كمال محمد بشر: ٢٠، ط٧. دار المعارف مصر ١٩٨٠م.

(٤) الدراسات الصوتية: ٩٨.

(٥) انظر الدراسات الصوتية اللهجية: ٢٩٦، وانظر علم اللغة: ٥٢. د. حاتم الضامن.

(٦) المصطلح الصوتي: ٣٠.

الغين والخاء) [١].

ذكر مكي بن أبي طالب حروف الحلق بقوله : (وهي ستة : العين والحاء والهاء والخاء والغين والهمزة فهذه الحروف تخرج من الحلق نسبهن إلى الموضع الذي يخرجن منه وهو الحلق) [٢].

ولم يذكر الخليل حرف الألف مع حروف الحلق لأن الألف تخرج من هواء الفم وتتصل إلى آخر الحلق ولهذا عده خارجًا عن منطقة الحلق دون الفم . وقد سميت بالحلقية لأنها تخرج من الحلق .

مخرج أقصى الحلق : ويعني أبعده مما يلي الصدر ويخرج منه حرفان وهما الهمزة والهاء . وهو أول المخارج وأعمقها في الجوف ، وقد يطلق على هذا المخرج في العصر الحديث بالمخرج الحنجري نسبة إلى الحنجرة ، ولا يطلق عليه صفة حلقي ، لأن الحلق عند المحدثين هو المنطقة التي تلي هذا المخرج وتلي الحنجرة[٣].

مخرج وسط الحلق : (ويخرج منه حرفان هما الحاء والعين. ويقال أن مخرج الحاء قبل مخرج العين وقبل مخرجهما سواء ولولا أن في الحاء لأشبهت العين لقرب مخرجها من العين) [٤].

وهو المخرج الثاني من مخارج الحلق ، وهذا معروف عند علماء العربية قديمًا وحديثًا – ومنطقة الحلق عند المحدثين يطلق عليها البلعوم فإن صوتي العين والحاء عند المحدثين يوصفان بأنهما حلقيان ، كما يوصفان بأنهما بلعوميان[٥] .

(١) الكتاب : ٤/ ٤٣٣.

(٢) الرعاية : ١٣٩.

(٣) انظر المصطلح الصوتي : ٣٦ .

(٤) العين : ٦٤.

(٥) انظر المصطلح الصوتي : ٣٦.

**مخرج أدنى الحلق** : يعني أقربه مما يلي الفم وتخرج منه الغين والخاء ، ذكر سيبويه حرفي الخاء والغين من أدنى الحلق فيرى القدماء أن الحلق يصل إلى منطقة اللهاة ، قال ابن الجزري : (نص شريح على أن الغني قبل وهو ظاهر كلام سيبويه أيضًا ونصر مكي على تقديم الخاء وقال الأستاذ أبو الحسن علي بن محمد بن خروف النحوي : أن سيبويه لم يقصد ترتيبًا فيما هو من مخرج واحد قلت وهذه الستة الأحرف المختصة بهذه الثلاثة المخارج هي الحروف الحلقية) [١]. أما المبرد فقد قال : (أدنى حروف الحلق إلى الفم مما يلي الحلق مخرج الخاء والغين) [٢] فقد ذكر المبرد الخاء قبل الغين . أما مكي فقد ذكر الخاء بقوله : (الخاء تخرج من أول المخرج الثالث من مخارج الحلق مما يلي الفم) [٣].

أما المحدثون فيجعلون الخاء والغين من مخرج واحد والفرق بينهما هو أن الغين حرف مجهور ، أما الخاء فهو حرف مهموس [٤].

ومن المحدثين [٥] من يؤيد رأي سيبويه بقوله : (وأدناها مخرجًا في الفم . الغين والخاء) [٦].

والمحدثون يعدّون هذا المخرج ليس له صلة بالحلق بل يقع في منطقة تلي الحلق واللهاة ، ويطلقون على هذا المصطلح تسميته (أقصى الحنك) فالأصوات

---

(١) النشر : ١/ ١٩٩.

(٢) المقتضب : ١/ ١٩٢، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد : تحقيق محمد عبد الخالق أعظمية : عالم الكتب – بيروت .

(٣) الرعاية : ١٦٨.

(٤) انظر المصطلح الصوتي : ٣٧.

(٥) انظر المصطلح الصوتي : ٣٧، وانظر في صوتيات العربية : ١٠٢. د. محي الدين رمضان ، مكتبة الرسالة الحديثة – عمان – ١٩٧٩م .

(٦) الكتاب : ٤/ ٤٣٣.

لهذا المخرج حنكية بل يضيفون إليها حرفًا ثالثًا هو حرف الكاف[١] . إن حرف الخاء هو النظير المهموس للغين فهو لا يختلف عن الغين في مخرجه (إلا في أنه لا يصحبه اهتزاز الوترين الصوتيين) [٢].

وذهب قسم من المحدثين إلى أن القاف أدنى إلى الحلق من الغين والخاء [٣].

ويفسر الدكتور حسام النعيمي الاشتباه بقوله : (إن الغين والخاء يمكن أن ينطقا من اللهاة قريبين من موضع القاف ، وهو ما عليه نطقنا اليوم ويكونان بعيدها أو قبيلها كلاهما ممكن مما يؤدي إلى الاشتباه في تعيين المخرج) [٤]. ولهذا نرى بعض المحدثين[٥] يؤيدون ويوافقون العلماء القدماء على تحديد مخرج الخاء والغين من الحلق ومخرج القاف من اللهاة .

ذكر سيبويه شدة القرب بين الحروف الثلاثة الخاء والغين والقاف بقوله : (وهما من حروف الحلق بمنزلة القاف من حروف الفم، وقربهما من الفم كقرب القاف من الحلق) [٦].

ومن خلال دراستي لهذا المخرج ودراسته في جامعة البرتا – كندا – أمنتن خلال زيارتي لها خلال هذا العام فقد تبين لي أن الخاء والغين هما صوتان ينطقان من أقصى الحنك من منطقة الحنك الرخو ، أي بعد منطقة اللهاة مخرج القاف ، وكما أثبته لي الدكتور جون هوكين أستاذ في قسم الصوتيات في جامعة البرتا بناء

(١) انظر المصطلح الصوتي : ٣٧.

(٢) انظر الأصوات العربية : ٢٣.

(٣) أصوات العربية بين التحول والثبات : ٢٣، الدكتور حسام سعيد النعيمي – سلسلة بيت الحكمة – جامعة بغداد.

(٤) أصوات العربية بين التحول والثبات : ٢٤.

(٥) انظر : أصوات العربية بين التحول والثبات : ٢٤.

(٦) الكتاب : ٢/ ٤٢٨.

على الورقة المرفقة طيًا وهي مصورة بخط يديه . وهو ما أكدته الدراسات الصوتية الحديثة [1].

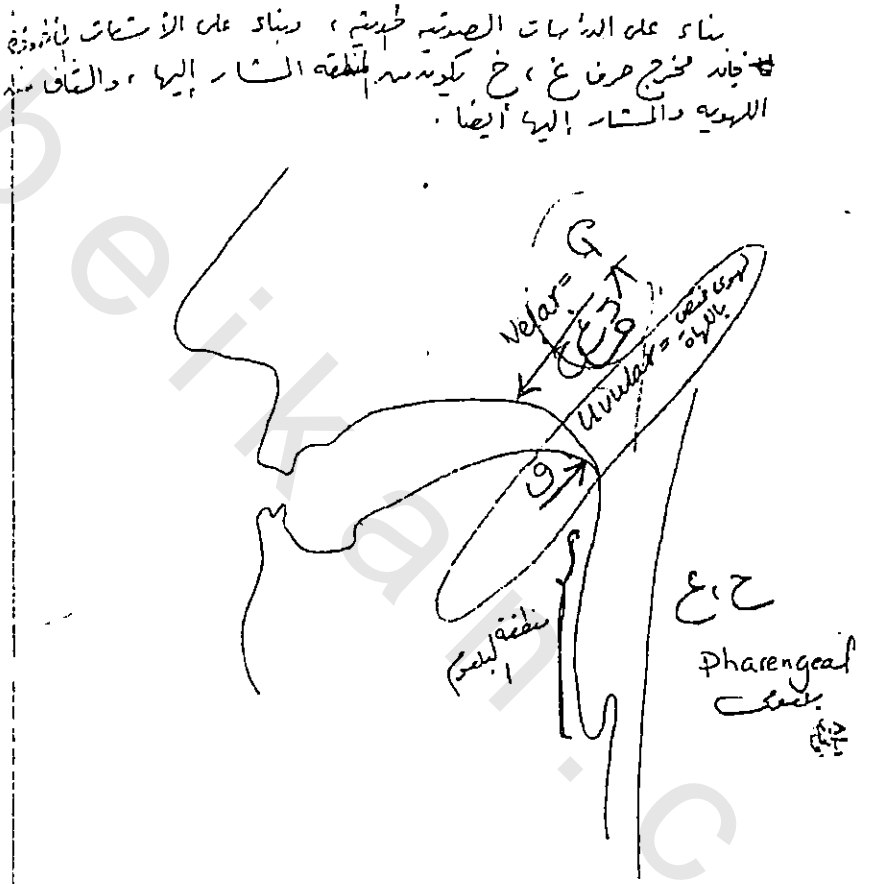


(١) انظر كتاب الأصوات : ١٥٥، مناهج البحث في اللغة : ١ ، دراسة الصوت اللغوي : ٢٧١-٢٧٥، التشكيل الصوتي : ٥٨، أصوات اللغة : ٢١٣.

THE INTERNATIONAL PHONETIC ALPHABET (revised to 1989)
CONSONANTS
VOWELS
DIACRITICS
SUPRASEGMENTALS
LEVEL TONES
CONTOUR TONES
OTHER SYMBOLS
Figure 1.

٣- **اللسان** : وتخرج منه ثمانية عشر حرفًا ، هي : (القاف والكاف والجيم والشين والياء والضاد واللام والنون والراء والطاء والدال والتاء والزاي والسين والصاد والظاء والذال والثاء) .

**أقصى اللسان :**

**مخرج القاف** : وهو الصوت الوحيد من هذا المخرج وقد حدده سيبويه بقوله : (ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف )[١].

ولم يذكر سيبويه لفظ اللهاة، وتحديده هذا يدل على منطقة اللهاة، وأول من ذكر هذا المخرج هو الخليل في العين قائلاً : (والقاف والكاف لهويتان لأن مبدؤهما من اللهاة)[٢].

والحروف اللهوية : ومعناه اللهوي نسبة إلى اللهاة .

وفي اللسان : (... لحمة حمراء في الحنك معلقة على عكدة اللسان ، والجمع لهيات. غيره : اللهاة الهنة المطبقة في أقصى سقف الفم.

ابن سيده : واللهاة من كل ذي حلق اللحمة المشرفة على الحلق ، وقيل هي ما بين منقطع أصل اللسان إلى منقطع القلب من أعلى الفم ، والجمع لهوات ولهيمات)[٣].

واللهوية : (صفة يختص بها صوتان اثنان ، وهي منسوبة إلى موضع إخراج هذين الصوتين وهذا الموضع هو اللهاة)[٤].

---

(١) الكتاب : ٤/ ٤٣٣.

(٢) المصطلح الصوتي : ٢٨.

(٣) اللسان : ٣/ ٤٠٧ مادة : لها .

(٤) المصطلح الصوتي : ١٢٤.

**الأصوات اللهوية : القاف والكاف .**

والمصطلح اللهوي من مصطلحات الخليل وسماها بذلك (لأنه نسبها إلى الموضع الذي يخرجان منه وهو اللهاة ، واللهاة : ما بين الفم والحلق) [١]، ولم يخالفه سيبويه في ذلك المفهوم ولم ينتشر هذا المصطلح في كتب علماء العربية لأن اهتمامهم كان في الصفات الحقيقية المتميزة في الأصوات ، أما المحدثين فيقتصرون على صوت القاف فقط[٢].

**فالقاف** : تخرج من أول مخارج الفم من جهة الحلق من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى . وهي مجهورة بضابط القدماء شديدة مستعلية مقلقلة منفتحة وهي قريبة من مخرج الكاف (ويلتقي الكاف مع القاف في أنهما من أقصى الحنك لذلك جمعها الدكتور إبراهيم أنيس تحت عنوان : أصوات أقصى الحنك)[٣].

وقد جمع ابن الجزري صوتي الكاف والقاف بقوله : (أقصى اللسان من أسفل مخرج القاف من اللسان قليلاً وما يليه من الحنك – وهو للكاف، وهذان الحرفان يقال لكل منهما لهوي ، نسبة إلى اللهاة وهي بين الفم والحلق) [٤].

وابن الجزري يبدو مضطربًا في تحديده لمخرج اللهاة ، ولذلك فهو يورد هذا القول الذي يجمع بين صوتي الكاف والقاف بنسبتهما إلى اللهاة ثم يورد قوله نقلاً عن شريح بأن صوت القاف مخرجها من اللهاة) [٥].

(١) الرعاية : ١٣٩.
(٢) انظر المصطلح الصوتي : ١٢٤.
(٣) المصطلح الصوتي : ٣٩.
(٤) النشر: ١/ ٢٠٠.
(٥) المصطلح الصوتي : ٣٩، وانظر النشر : ١/ ١٩٩.

فالجزري لا يؤيد أحد القولين بل استعرض ذلك[١]. وقد وصف مكي ابن أبي طالب القاف والكاف ونسبتها إلى الخليل فقال : (لأنه نسبهما إلى الموضع الذي يخرج منه وهو اللهاة ، واللهاة : ما بين الفم والحلق) [٢].

قد عد سيبويه مخرج القاف من (أقصى اللسان) [٣].

وكذلك الكاف إلا أن المبرد قد استعمل مخرج القاف بقوله : (ثم أول مخارج الفم مما يلي الحلق مخرج القاف) [٤].

وقد ذكر مكي الفرق بين القاف والكاف بقوله : (ولولا الجهر والاستعلاء اللذان في القاف لكانت كافًا ، وكذلك لولا الهمس والتسفل اللذان في الكاف لكانت قافًا لقرب مخرجيهما ولذلك لم يأتلف القاف والكاف في كلمة إلا بحاجز بينهما ، ولا نجد قافًا تلاصق كافًا من أصل كلمة البتة) [٥].

إن هذا الوصف الذي ذكره مكي ينطبق على صوت القاف اللهجية عند العراقيين وأهل اليمن وهي الجيم القاهرية التي هي الكاف المجهورة .

وبعد مخرج القاف وما يحاذيه من الحنك الأعلى يخرج الكاف (ويلتقي الكاف مع القاف في أنهما من أقصى الحنك) [٦].

وقد ذكر سيبويه والمبرد بقوله : (ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلاً ومما يليه من الحنك الأعلى مخرج الكاف) [٧].

(١) انظر النشر: ١/ ٢٠٠.
(٢) الرعاية : ١٣٩.
(٣) الكتاب : ٤/ ٤٣٣.
(٤) المقتضب : ١/ ١٩٢.
(٥) الرعاية : ١٧٣.
(٦) المصطلح الصوتي : ٣٩.
(٧) الكتاب : ٤/ ٤٣٣.

أما المبرد فقد استعمل تسمية أول مخارج الفم بقوله : (ثم أول مخارج الفم ما يلي الحلق مخرج القاف ويتلو ذلك مخرج الكاف) [١].

وقد أطلق ابن جني على صوت الغين والخاء قوله : (مما فوق ذلك من أول الفم مخرج الغين والخاء) [٢].

وقد ذكر مكي الفرق بين القاف والكاف وكما أشرنا إلى خرج القاف بقوله : (ولولا الجهر والاستعلاء اللذان في القاف لكانت كافًا ، لذلك لولا الهمس والتسفل اللذان في الكاف لكانت قافًا لقرب مخرجيهما) [٣].

وقد أجمع المحدثون على وصف الكاف بأنه من حروف أقصى الحنك ، والتسمية متجمع بين الاختصار في اللفظ والدلالة على المعنى المراد) [٤]، ومصطلح (أقصى الحنك) يجعله المحدثون شاملاً لأصوات الغين والخاء والكاف.

وسط اللسان : وما بين وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى يخرج ثلاثة أحرف وهي الجيم والشين والياء غير المدية . وهي الحروف الشجرية : (الشَّجْرُ. مَفْرَجُ الفَم ، وقيل مُؤخَّرُه وقيل : هو الصَّامِغ ، وقيل هو ما انفتح من مُنْطَبِقِ الفَم، وقيل : هو مُلْتَقَى اللَّهْزِمَتَيْنْ، وقيل : هو ما بين اللَّحْيَتَيْن ... قال ابن الأثير : الشَّجْر مَفْتَح الفم ، وقيل : هو الذَّقَن) [٥].

فالشجرية : (صفة لأصوات ثلاثة ، وتنسب إلى مخرج هذه الأصوات في الفم

(١) المقتضب : ١/ ١٩٢.

(٢) سر الصناعة : ابن جني : ١/ ٤٧، تحقيق د. حسن هنداوي – دار القلم – دمشق ١٩٨٥م.

(٣) الرعاية : ١٧٣.

(٤) المصطلح الصوتي : ٤٠.

(٥) اللسان : ٢/ ٢٧٢، مادة : شجر .

وهو الشجر)[1].

مصطلح الشجرية من المصطلحات التي ذكرها الخليل فقد قال: (والجيم والشين والضاد شجرية، لأن مبدأها من شجر الفم، أي مخرج الفم)[2].

أما سيبويه فقد ذكر الجيم والشين وأضاف حرف الياء ولم يذكر الضاد وقد وافقه المحدثون، علمًا بأن سيبويه لم يصطلح هذا المصطلح وكذلك لم يذكره المبرد[3].

وسميت بالشجرية، لأن نسبتها إلى مخرج الفم (شجر الفم)، ومعنى الشجر مجتمع اللحيين عند العُنْفُقَةِ[4].

وذكر الدكتور إبراهيم أنيس بأنه لا يوجد لدينا دليل يبين لنا نطق الجيم التي نطقها العرب الفصحاء لأنها تطورت عدا اللهجات العربية الحديثة. وهذا ما يتحسسه السامع فمثلاً: الجيم القاهرية خالية من الإشراب وهي من أقصى الحنك، أما الجيم السورية فتكون مشربة، أما الجيم القاهرية فهي أقرب إلى الدال وهي لهجة عند أهالي الصعيد في مصر، وهناك من يلفظ صوت الجيم مشربة بالشين وهذا في بلاد الشام.

وقد اختلف في نطق الجيم وحرف الجيم تخرج من المخرج الثالث من مخارج الفم وهو من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك[5]، وهي مجهورة شديدة منفتحة مستفلة مقلقلة.

---

(١) المصطلح الصوتي: ١٢٥.

(٢) العين: ٦٥.

(٣) انظر المصطلح الصوتي: ١٢٥.

(٤) انظر الرعاية: ١٣٩-١٤٠.

(٥) انظر الكتاب: ٤/ ٤٣٤.

إلا أن الدكتور إبراهيم أنيس[1] يرى أنه ليس لدينا اليوم دليل يوضح نطق الجيم التي نطقها العرب الفصحاء لأنها تطورت عبر الزمان متأثرة باللهجات العربية فلذلك ينطقها المصريون كافًا مجهورة وهي من أقصى الحنك.

أما أهل الشام والمغاربة فينطقون بها مشربة صوت الشين خالية من الشدة ومن المعلوم أن الحروف الشديدة يمكن معرفتها بمنع الصوت أن يجري فيها فإذا نطقنا الجيم ثم مددنا الصوت معه نرى أنه لا يجري فيه إذ نطقنا (نص) فنرى الصوت يمتد بالحرف إلى نهايته. وبهذه الطريقة يمكن معرفة الشديد من الرخو .

والجيم عند القدماء تنتج من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك بتعبير بعضهم أو تكون من شجر الفم بتعبير البعض الآخر وهذا يرادف تعبير المحدثين (الغار أو الطبق الصلب أو الحنك الصلب) [2].

والجيم المسموعة اليوم في البلاد العربية هي جيمات ثلاث وهي الجيم الموصوفة بالفصحى وهي المعروفة بالمعطشة ، والجيم القاهرية : وهي مجهورة الكاف ، والجيم الشامية ، وهي مجهورة الشين ، والجيم المعتمدة عند المقرئين هي الجيم التي بين الشديدة والرخوة ، وهي التي وصفها الدكتور أنيس بقلة الشدة أما الشديدة ، فهي مجهورة الكاف ، وأما الشامية فهي رخوة وقد تنطق الجيم ياءً، وتنطق ثقيلة قريبة من الكاف المجهورة كما تنطق في بلاد السودان .

ولما كانت الجيم التي ينطقها المقرؤون هي بين الشديدة والرخوة والقرآن نقل محفوظًا بأصواته ، فقد عد هذا الصوت المسموع هو صوت الجيم القديم) [3] .

***

(١) انظر الأصوات اللغوية : ٦٥.

(٢) دراسة الصوت اللغوي : ٢٩١، انظر الأصوات : ٨٤.

(٣) المصطلح الصوتي : ٧٧.

**حافة اللسان :**

وحرف الضاد ذكره علماء العربية وبينوا صفته ومخرجه بصورة تؤكد اضمحلاله وضعفه في اللسان العربي[1] . وفيه قولان :

أ- من أوله وما يليه من الأضراس من الجانب الأيسر مخرج حرف الضاد.

ب- من أدناه إلى منتهى طرفه وما بينهما وبين ما يليها من الحنك الأعلى فما فوق الضاحك والناب والرباعية يخرج حرف اللام .

**طرف اللسان :**

أ- بينه وبين ما فوق الثنايا مخرج النون.

ب- بينه وبين ما فوق الثنايا غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام يخرج حرف الراء .

ويطلق على هذه الحروف بالحروف الذلقية : معناها في اللغة تعود إلى الذلق ذكر صاحب اللسان : (الذَّلَقُ حِدَّةِ الشيء وحَدُّ كل شيء ذَلْقُه ، وذَلْقُ كل شيء حَدُّه.. وذَلْقُ السِّنان : حَدُّ طرَفه .. وذَلِقَ اللسانُ بالكسر يَذْلَقُ كل ذَلقَا أيْ ذَرِبَ .. الذَّلِق الفصيحُ اللسانِ.. والحروف الذُّلْقُ : حروف طَرف اللسان.. والإذْلاقُ : سرعة الرمي) [2].

والذلقية : (صفة لعدد من الأصوات متقاربة المخارج يشع استعمالها في الكلام العربي) [3].

**الأصوات الذلقية :** الراء واللام والنون .

---

(١) انظر أصوات العربية بين التحول والثبات : ٣٧.

(٢) اللسان : ١/ ١٠٧٤: ١٠٧٥ ، مادة : ذلق .

(٣) المصطلح الصوتي : ١٣١.

إن هذا المصطلح من مصطلحات الخليل فقد شمل ستة أحرف وهي : الراء واللام والنون والفاء والباء والميم إلا أنه خص الراء واللام والنون سماهن بالذلقية ، لأنها تخرج من طرف اللسان ، وطرف كل شيء : ذلقه [١].

أما المحدثون فيقل استعمالهم لهذا المصطلح كثيرًا في بحوثهم وهو أكثر استعمالاً في كتب التجويد قديمًا وحديثًا [٢]. ولكن وجدت عند الدكتورة ولاء صادق في رسالتها ما تشير به إلى ما يسمى بالحروف المذلقة قالت : (تبين لنا مما تقدم أن تسمية (المذلقة) أطلقت استنادًا إلى كونها تنطق بذلق اللسان وإلى سهولتها وانطلاقها على اللسان ودلالتها على الفصاحة) [٣].

ج- وبينه وبين أصول الثنايا العليا مصعدًا إلى جهة الحنك مخرج الطاء والدال والتاء . وتسمى هذه الحروف بالحروف النطعية .

و(النِّطْعُ والنِّطَعُ والنَّطَعُ والنَّطَعَةُ : ما ظهرَ من غارِ الفَمِ الأَعلى ، وهي الجِلْدةُ المُلْتَزِقةُ بعظم الخُلَيْقاء فيها آثار كالتَّحْزِيرِ، وهناك مَوقِعُ اللسان في الحَنَكِ ، والجمعُ نُطوعٌ لا غير ويقال لَمِرْفَعِهِ من أَسْفَلِهِ الفِراشُ) [٤].

فالنطيعة : (صفة للأحرف الثلاثة التي تنسب إلى نطع الغار الأعلى لهذه الأصوات) [٥].

والمصطلح من مصطلحات الخليل[٦] ذكره في كتابه ، إلا أن سيبويه جعل هذه

(١) انظر الرعاية : ١٤٠: ١٤١، انظر سر الصناعة : ٧٤.

(٢) المصطلح الصوتي : ١٣١، وانظر حق التلاوة : ٩٤.

(٣) الأصوات المذلقة في اللغة العربية : ١، ولاء صادق محسن – رسالة دكتوراه – جامعة بغداد – كلية الآداب ١٩٩٢م.

(٤) اللسان : ٣/ ٦٦١، مادة : نطع .

(٥) انظر المصطلح الصوتي : ١٢٨.

(٦) العين : ١/ ٥٦.

الأحرف[1] تخرج من مخرج واحد وحدده من بين طرف اللسان وأصول الثنايا وقد سميت بالنطعية : (لأنها تخرج من نطع الغار الأعلى ، وهو سقفه) [2]، ولم يستعمل المحدثون هذا المصطلح.

د- وبينه وبين ما فوق الثنايا السفلى يخرج الزاي والصاد والسين .

وتسمى هذه الحروف بالحروف الأسلية : وفي اللسان : (الأَسل : نبات له أَغصان كثيرة دِقَاق بلا ورق... والأَسَل : الرِّماح على التشبيه به في اعتداله وطوله واستوائه ودقة أَطرافه ، والجمع كالواحد.

**والأَسَل** : النَّبل . والأَسَلة : شوكة النخلة وجمعها أَسَل ... وأَسَلة اللسان : طَرَف شَبَته إلى مُسْتَدقّة ، ومنه قيل للصاد والزاي والسين أسلية لأن مبدأها من أَسَلة اللسان ، وهو مُسْتَدَقُّ طَرَفِهِ) [3].

فالأسلية صفة لأصوات الحروف الثلاثة وهي تنسب من طرف اللسان ، أي من أسلة اللسان.

**والأصوات الأسلية** : الصاد والسين والزاي .

إن هذا المصطلح من مصطلحات الخليل [4]، إلا أن سيبويه لم يستعمله (بل سماها أصوات الصفير وكذلك فعل المبرد) [5].

ولم يذكره القدماء في كتبهم ، بل يندر استعمالهما ، أما المحدثون فهم أيضًا لا يستعملونه أما المصطلح المستعمل عندهم فهو اللثوي أو الأسناني اللثوي .

---

(١) انظر الكتاب : ٤/ ٤٣٣.

(٢) العين : ١/ ٥٨.

(٣) اللسان : ١/ ٦٢، مادة : أسل .

(٤) العين : ١/ ٦٥، انظر المصطلح الصوتي : ١٢٧.

(٥) المصطلح الصوتي : ١٢٧.

فالحروف الأسلية تخرج من طرف اللسان ، وطرف اللسان : أسلته ولهذا سميت بالأسلية . لأنها تخرج من مستدق طرفه [١].

هـ- وبينه وبين أطراف الثنايا العليا مخرج الظاء والذال والثاء – وتسمى بالحروف اللثوية :

وفي اللسان : (اللَّثَّةُ واللِّثَّةُ من اللِّثَاهِ لحمٌ على أُصول الأَسْنانِ ، قال الأَزهري : والذي عَرَفْته اللِّثَاتُ جمع اللِّثَةِ ، واللِّثَّةُ عند النحويين أَصلها لِثِيَةٌ من لَثِيَ الشيءُ يَلْثَى إذا نَدِيَ وابْتَلَّ ..

أبو زيد : اللِّثَّةُ مَراكز الأَسنان ، وفي اللثة الدُّرْدُرُ ، وهي مخارجُ الأَسنان وفيها العُمور ، وهو ما تَصعَّد بين الأَسنان من اللِّثة ... واللثة مغرز الأسنان .. قال نافع : الوَشْمُ في اللِّثةِ ، واللِّثَّةُ بالكسر والتخفيف عُمورُ الأَسْنانِ وهي مَغارِزُها) [٢].

فاللثوية صفة لعدد الأحرف التي تنسب إلى مخرج اللثة .

والأصوات اللثوية : الظاء والذال والثاء .

إن هذا المصطلح من مصطلحات الخليل[٣]، وقد حدد سيبويه مخرج هذه الحروف بأنها مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا[٤]. وقد سماهنّ الخليل بذلك معللاً أن نسبتها إلى المخارج الذي يخرجن منه وهي اللثة : اللحم المركب فيه الأسنان [٥].

(والمحدثون يستعملون هذا المصطلح للدلالة على أصوات تسعة هي النطعية

(١) انظر العين : ١/ ٥٨، وانظر المصطلح الصوتي : ١٢٧.

(٢) اللسان : ٣/ ٣٤٢، مادة : لثة .

(٣) العين : ١/ ٦٥.

(٤) الكتاب : ٤/ ٤٣٣.

(٥) انظر الرعاية : ١٤٠.

والأسلية والذلقية ويضيف بعضهم إليها صوت الشين وهم يقسمون هذه الأصوات فيجعلون الذلقية لثوية خالصة عدا النون الذي هو لثوي أنفي ، والنطعية لثوية أسنانية ، وبعضهم يعدها لثوية خالصة والأسلية كذلك لثوية أسنانية ، وبعضهم يعدها لثوية خالصة وبعضهم يعد اللام والنون أسنانية لثوية أيضًا) [1].

**٤ - مخرج الشفتين :**

أ. من باطن الشفة السفلى : وأطراف الثنايا العليا مخرج الفاء .

ب. ما بين الشفتين : وهو مخرج الباء والميم والواو غير المدية .

وسميت هذه بالحروف الشفهية ، وفي اللسان :

(الشَّفَتانِ من الإنسان : طَبَقا الفم ، الواحدةُ شَفةٌ ، منقوصةُ لامِ الفعلِ ولامُها هاءٌ ، والشَّفةُ أَصلها شَفَهةٌ لأَن تصغيرها شُفَيْهة والجمع شَفاه ، بالهاء .. وزعم قوم أَ، الناقص من الشِّفَةِ واو لأنه يقال في الجمع شَفَواتٌ ... ولامه هاء عند جميع البصريين ، ولهذا قالوا الحروف الشَّفَهِيَّةُ ولم يقولوا الشَّفَوِيَّة) [2]. فالشفهية أو الشفوية : صفة للحروف التي يكون مخرجها من الشفتين .

**الأصوات الشفوية** : الفاء والباء والميم .

إن هذا المصطلح من مصطلحات الخليل ذكر بقوله : (الفاء والباء والميم شفوية وقال مرة شفهية) [3]، إلا أن سيبويه أخرج حرف الفاء وأدخل حرف الواو وقد ذهب أكثر العلماء إلى رأي سيبويه – وهو بهذا خالف الخليل (في عد الواو شفوية فقد قصر الخليل التسمية على الباء والميم والفاء بينما أخرج سيبويه الفاء

(١) المصطلح الصوتي : ١٣٠.

(٢) اللسان : ٢/ ٣٣٧، مادة : شفه .

(٣) العين : ٦٥.

أو أحل محله صوت (الواو) غير المدية أو (صوت اللين) [١].

أما المحدثون فقد أيدوا سيبويه في حرف الباء والميم إلا أنهم لا يرون في حرف الواو صفة الشفوية الخالصة بعد اجتماع الشفتين والحنك الرخوة . ولهذا يتبين أن رأي سيبويه ليس خطأ لأن عمل الشفتين عمل كبير في نطق الواو . أما صوت حرف الفاء فهو شفوي أسناني أشار إليه سيبويه بكل دقة [٢].

٥- **مخرج الخيشوم** : (وهو المخرج الوحيد الذي يستقل به صوت من الأصوات الفرعية وهو الصوت (النون الخفيفة) [٣]. حدد سيبويه مخرج الخيشوم بقوله : (ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفة) [٤].

والغدة تكون لصوتي الميم والنون فقال ابن الجزري : (الخيشوم وهو للغدة وهي تكون في النون والميم الساكنتين حالة الإخفاء أو ما في حكمة من الإدغام بالغدة فإن مخرج هذين الحرفين يتحول من مخرجه في هذه الحالة عن مخرجهما الأصلي على القول الصحيح كما يتحول مخرج حرف المد من مخرجهما إلى الجوف معلى الصواب وقول سيبويه أن مخرج النون الساكنة من مخرج النون المتحركة إنما يريد به النون الساكنة المظهرة) [٥]. ومعنى الغنة فهي إخراج الصوت من الخيشوم . وسيأتي مزيج شرح لها عند دراسة المصطلحات فالغنة موجودة في الميم المخفاة أو المدغمة أو المشددة وكذلك تكون الغنة في النون المخفاة أو المدغمة أو المشددة أو التنوين . ومراتب الغنة خمسة فتكون في المشدد والمدغم والمخفي والساكن المظهر والمتحرك ، فتكون الغنة في المشدد

(١) المصطلح الصوتي : ٤٩.
(٢) انظر المصطلح الصوتي : ١٣٣.
(٣) المصطلح الصوتي : ٥٠.
(٤) الكتاب : ٤/ ٤٣٤.
(٥) النشر : ١/ ٢٠١.

أكمل من المدغم ، وفي المدغم أكمل من المخفي وفي المخفي أكمل منها في الساكن المظهر والمتحرك .

ولهذا نجد أن الظاهر في الغنة يكون في التشديد والإدغام والإخفاء فتكون كاملة وواضحة أما الغنة في الساكن المظهر والمتحرك فتكون ثابتة أصلاً[1] .

وهناك خلاف بين سيبويه وغيره من العلماء في اعتبار الغنة في النون واللام في كل أحوالها[2].

(١) انظر المخلص المفيد في علم التجويد : محمد أحمد معبد : ٥٥: ٥٦، ط٢. مكتبة طيبة (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).

(٢) انظر باب التعامل الأدائي ص١٤٤ .



obeikan.com